

بحار الأنوار

« صفحة 50 > يا أمير المؤمنين ثلاث بلبلن القلوب [عليك] قال : وما هن ؟ قالت :
رضاؤك بالقضية ، وأخذك بالدنية ، وجزعك عند البلية . قال : ويحك إنما أنت امرأة ،
انطلقى فاجلسى على ذلك . قالت : لا وإني ما من جلوس إلا في ظلال السيوف . وبإسناده عن بكر
بن عيسى : أن عليا عليه السلام كان يخطب الناس ويحضهم على المسير إلى معاوية وأهل الشام
، فجعلوا يتفرقون عنه ، ويتثاقلون عليه ويعتلون بالبرد مرة وبالحر أخرى . وبإسناده عن
[قيس بن] أبي حازم قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : يا معشر المسلمين ، يا أبناء
المهاجرين ! انفروا إلى أئمة الكفر وبقية الأحزاب وأولياء الشيطان ، انفروا إلى من
يقاتل على دم حمال الخطايا ! ! ! فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ، إنه ليحمل خطاياهم
إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئا . قال إبراهيم : وحدثنا بهذا الكلام من قول
أمير المؤمنين عليه السلام غير واحد من العلماء . وعن إسماعيل بن أبان الأزدي عن عمرو بن
شمر عن جابر عن رفيع عن فرقد الجلي قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : ألا ترون يا
معاشر أهل الكوفة ؟ وإني لقد ضربتكم بالدرة التي أعط بها السفهاء فما أراكم تنتهون ،
ولقد ضربتكم بالسياط التي أقيم بها الحدود فما أراكم ترعوون ، فما بقي إلا سيفي ، وإني
لأعلم الذي يقومكم بإذن الله ، ولكني لا أحب أن آتي تلك منكم . والعجب منكم ومن أهل الشام
، إن أميرهم يعصي الله وهم يطيعونه ، وإن أميركم يطيع الله وأنتم تعصونه !